اختطفت 8 وزراء واكثر من 20 نائبا ونقلتهم الى «المسلخ» وتطارد نائب رئيس الوزراء ورئيس المجلس التشريعي

اسرائيل بدأت بتفكيك حكومة حماس بالضفة الغربية وتواصل تدمير قطاع غزة وسط تحذيرات من انهيار السلطة

عزام الاحمد لـ«القدس العربي»: اسرائيل قررت تدمير السلطة الحالية وانشاء سلطة خدمات جديدة

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

بدأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي امس بتفكيك الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس حيث اختطفت 8 وزراء واكثر من 20 نائبا في المجلس التشريعي فيما تطارد رئيس المجلس الدكتور عزيز الدويك ونائب رئيس الوزراء الدكتور ناصر الدين الشاعر، وذلك مترافقا مع مواصلة جيش الاحتلال اجتياحه لقطاع غزة وتدمير البنية التحتية بغارات جوية على اهداف مدنية. وأكد نادي الأسير الفلسطيني أن وزراء ونواب حركة «حماس» الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال فجر امس نقلوا الى معتقل المسكوبية بالقدس المحتلة.

ومن الجدير بالذكر ان معتقل المسكوبية يعتبر من اسوأ المعتقلات الاسرائيلية ويمارس فيه التعذيب بشكل كبير بحيث يطلق عليه الفلسطينيون اسم «المسلخ» لأساليب التعذيب الرهيبة التي يستخدمها محققو جهاز الشاباك ضد من يعتقل منهم وينقل اليه.

واشار نادي الاسير الى ان عددا من المعتقلين الفلسطينيين استشهدوا في ذلك المعتقل من شدة التعذيب الذي يمارس فيه.

وشن جيش الاحتلال الليلة قبل الماضية حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية شملت 64 مواطنا بينهم وزراء ونواب في المجلس التشريعي ورؤساء بلديات وجميعهم ينتمي لحركة حماس. وطال الاعتقال وزير المالية الفلسطيني الدكتور عمر عبد الرازق، ووزير العمل محمد البرغوثي، ووزير شؤون الاسرى وصفي كبها، ووزير التخطيط سمير أبو عيشة، ووزير الشؤون الاجتماعية فخري تركمان، ووزير الحكم المحلي عيسى الجعبري، ووزير شؤون القدس المهندس خالد أبو عرفة، ووزير الأوقاف نايف الرجوب.

وعلم ان وزير العمل الفلسطيني محمد البرغوثي اعتقل على حاجز عسكري طيار أثناء عودته الى منزله في قرية كوبر في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية، فيما اعتقل وزير شؤون القدس خالد ابو عرفه ووزير الأوقاف نايف الرجوب بعد مداهمة منزليهما في مدينتي القدس والخليل.

اما الوزراء الاخرون فقد اعتقلوا من فندق «جمزو» في مدينة رام الله بعد محاصرته واقتحامه من قبل قوات الاحتلال.

هذا وتضاربت الانباء حول مصير نائب رئيس الوزراء الدكتور ناصر الدين الشاعر ففي حين ذكرت مصادر متعددة عن اعتقال الشاعر وانقطاع الاتصال معه، اكد فرحات اسعد الناطق باسم حماس بالضفة الغربية ان الشاعر في مكان آمن ولم يتمكن جيش الاحتلال من اعتقاله.

واكدت مصادر فلسطينية مختلفة ان الدكتور الشاعر ورئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز الدويك باتوا مطاردين لقوات الاحتلال وانهم يعتزمون ووزراء ونواب آخرون بالضفة الاختفاء عن الانظار مؤقتا بسبب مطاردتهم من قبل الاحتلال. اما نواب حركة حماس الذين تم اعتقالهم اضافة الى العديد من قيادات الحركة فهم: ياسر منصور، وأحمد الحاج علي، وحسني البوريني، ورياض داوود، وفتحي القرعاوي الذي أفرج عنه من السجون الإسرائيلية قبل ايام ولم يحضر أيا من جلسات المجلس التشريعي، وعماد نوفل، وأنور زبون، ومحمود الخطيب، ومحمد أبو طير، وأحمد عطون، ووائل الحسيني، وعبد الجابر الفقهاء، وخالد يحيى، وخالد سليمان، الناطق باسم كتلة حماس في المجلس التشريعي، وناصر عبد الجواد، وخليل الربعي، وباسم الزعارير، ومحمد أبو جحيشة، وسمير القاضي، ومحمد إسماعيل الطل، وعلي رومانين. وكشف وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي آفي ديختر امس عن قرار اتخذته اسرائيل بحلّ الحكومة الفلسطينية التي تقودها حركة حماس.

وقال آفي ديختر في تصريحات صحافية إنّ اسرائيل اتخذت قراراً بتفكيك «حكومة حماس الإرهابية» على حد وصفه.

ومن جهتها اكدت الحكومة الفلسطينية امس انها ستسير عمل الوزارات التي اختطف وزراؤها من قبل جيش الاحتلال الاسرائيلي.

وحذرت الحكومة الفلسطينية الاحتلال الاسرائيلي من الاستمرار في التصعيد العسكري، واستهجن يوسف رزقة وزير الإعلام الفلسطيني في مؤتمر صحافي عقده في مدينة غزة الموقف الأمريكي الذي يبرر العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني تحت مقولة الدفاع عن النفس، مناشدا رئاسة القمة العربية والجامعة العربية وقادة المجتمع الدولي والرباعية الدولية بوقف سياسة العقاب الجماعي التي تمارسها اسرائيل ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

واوضح رزقة أن الحكومة الفلسطينية اتخذت كل القرارات اللازمة من أجل العمل على تسيير شؤون الحكومة الفلسطينية والوزارات التي يتحمل مسؤوليتها الوزراء المعتقلون كرهائن لدى الاحتلال الاسرائيلي، ومشيرا الى أن الحكومة وضعت نفسها في حالة انعقاد دائم لمتابعة التطورات وتسيير عمل الوزارات والقيام بكل المسؤوليات المناطة بها. وأكّدت حركة «حماس» أنّ هدف الحملة الاسرائيلية على الشعب الفلسطينيّ ليس كما يزعم ساسة اسرائيل إطلاق سراح الجنديّ الأسير، وإنّما لإسقاط الحكومة الفلسطينيّة المنتخبة، في حين دعا الدكتور أحمد بحر، النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي في مؤتمر صحافي جامعة الدول العربية، والدول الصديقة بالوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني والوقوف امام مسؤولياتها ازاء اختطاف الوزراء والنواب، ومحملاً الاحتلال الإسرائيلي تبعات اعتقال ممثلي الشعب.

ومن جهته أدان الطيب عبد الرحيم، أمين عام الرئاسة الفلسطينية قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي، باعتقال وزراء الحكومة الفلسطينية، ونواب في المجلس التشريعي.

ورفض عبد الرحيم، في تصريح للصحافيين بشكل مطلق، كل المبررات التي تتذرع بها الحكومة الإسرائيلية لاعتقال هؤلاءالوزراء والنواب، فهي تعرف قبل غيرها أنهم لاصلة لهم بأية أعمال عسكرية أو اختطاف أو اغتيال.

وطالب عبد الرحيم، الحكومة الإسرائيلية بالكف عن هذه السياسة العدوانية الغاشمة التي لن تؤدي إلا الى مزيد من اتساع دوامة العنف والفوضى وعدم الاستقرار.

واختتم عبد الرحيم تصريحه الذي أدلى به لوسائل الإعلام بأن العدوان على غزة وبعض المدن في الضفة واعتقال الوزراء وأعضاء المجلس التشريعي بشكل خاص، إنما يستهدف تدمير النظام السياسي الفلسطيني، الذي شهد في الآونة الأخيرة تطوراً نوعياً من خلال الحوار الذي رعاه الرئيس محمود عباس، بحضور رئيس الوزراء إسماعيل هنية، للدخول في مرحلة جديدة من العمل السياسي والدبلوماسي والتفاوضي لتحقيق الاهداف الفلسطينية العادلة.. ومن جهته استنكر د. صائب عريقات، رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية اختطاف قوات الاحتلال الإسرائيلي ثمانية وزراء وعشرين نائباً من المجلس التشريعي.

وقال د. عريقات « هذه الجريمة هي محاولة إسرائيلية لتدمير مؤسسة الرئاسة والحكومة والمجلس التشريعي، وهي فصل جديد في العلاقات الدولية، تريد من خلاله إسرائيل مقايضة وزراء ونواب بجندي أسير».

وشدد عريقات على أن إسرائيل تشن حرباً مفتوحة على الشعب الفلسطيني، وتحاول فرض سياسة الإملاءات وتدمير المفاوضات.

واكد عريقات انه ارسل امس رسائل عاجلة الى 97 دولة وهيئة دولية يشرح فيها مخاطر العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني، ومشيرا الى ان الذي يحكم العالم ليس «العدالة بل المصالح»، ومشددا على ان بعض الدول العربية تستغل القضية الفلسطينية لمصالحها الخاصة.

ودعا المجتمع الدولي والدول العربية الى التدخل لوقف هذه الحرب على الشعب الفلسطيني، مناشداً القادة العرب بعدم محاولة استخدام القضية الفلسطينية في سياسة المحاور.

ومن جهته اعلن عزام الاحمد رئيس الكتلة البرلمانية لحركة فتح امس عن تعليق عمل المجلس التشريعي احتجاجا على اعتقال النواب والوزراء، ومشيرا في مؤتمر صحافي عقده في رام الله الى ان السلطة تعيش حالة من الفراغ القانوني وان الرئيس محمود عباس سيتصرف وفق صلاحياته القانونية.

واكد عزام الاحمد في حديث مع القدس العربي بأن هناك قرارا سياسيا اسرائيليا بتدمير السلطة وانهاء وجودها وخلق سلطة خدمات، وقال «انا اعتقد ان اسرائيل قررت تدمير السلطة الحالية وانشاء سلطة خدمات جديدة».

واشار الى ان الصراع الفلسطيني الداخلي الذي كان في الآونة الاخيرة اوضح لاسرائيل بان الفصائل الفلسطينية تسعى للسلطة حتى وان لم يكن هناك مسار سياسي لحل القضية الفلسطينية.

ونوه الاحمد الى ان استعداد حركة حماس التعامل مع اسرائيل في مجال الخدمات فقط وهي تقود السلطة بعيدا عن السياسة، اعطى اسرائيل مؤشرا الى امكانية تشكيل قيادة فلسطينية تقود السلطة ودورها محصور في الجوانب الخدماتية «فلماذا لا تفكر اسرائيل بانشاء هذه السلطة بعد تدمير القائمة وانهاء وجودها». أكدت حركة «فتح» امس أن اعتقال عدد من الوزراء ونواب من المجلس التشريعي، هو جزء من مخطط إسرائيلي قديم لتدمير السلطة الوطنية، وضرب الخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني.

وشدد الدكتور جمال نزال، المتحدث باسم فتح في الضفة الغربية، على ضرورة إطلاق سراح النواب والوزراء على الفور، مؤكداً أن اعتقالهم يهدف الى فتح باب الفوضى، وتغييب صوت العقل عن الموقف الفلسطيني.

وقال نزال «إن قوى خارجية لم يرق لها الوفاق الفلسطيني ـ الفلسطيني، الذي لاحت بشائره في موضوع وثيقة الأسرى، قد عمدت الى قلب الطاولة حفاظاً على مصالحها بعيداً عن المصلحة الفلسطينية».

وشدد نزال، على أن سياسة إسرائيل تهدف الى انتزاع زمام المبادرة من المستوى السياسي الفلسطيني، ونقلها الى المستوى الميداني من أجل منع الشعب الفلسطيني من الخروج من مربع التصعيد والدخول للمرحلة السياسية.

ومن جهة اخرى نفى دبلوماسيون معتمدون لدى السلطة الوطنية امس التقارير الإخبارية التي تناقلتها بعض وسائل الإعلام المحلية، عن مغادرة السفراء العرب والأجانب لقطاع غزة.

وأكد هؤلاء في اتصالات أجرتها معهم وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» أن هذه الأخبار والتقارير «كاذبة» وتحمل في طياتها أهدافاً خبيثة لا تصب في الصالح الفلسطيني.

ونفى مصدر كبير في السفارة المصرية في قطاع غزة، مغادرة السفير المصري، أو أي من أعضاء البعثة المصرية قطاع غزة، مشيراً الى أن العمل مستمر وجار بشكل طبيعي، كما نفى مصدر كبير في السفارة الأردنية مغادرة أعضاء البعثة.

على الصعيد ذاته وصل جيش الاحتلال امس قصف قطاع غزة من الطائرات والبوارج الحربية الإسرائيلية والمدفعية.

فلسطينيون في مسيرة في الضفة احتجاجا على اعتقال وزراء ونواب حماس

ستة من اعضاء الحكومة الفلسطينية الذين تم اختطافهم امس من رام الله (ا ف ب)

إمرأة فلسطينية: لا ضير من ان نعاني حتى يتمتع الجيل القادم بحياة افضل

سكان غزة يعانون من انقطاع الكهرباء والماء ونفاد مخزونات الوقود واغلاق كافة المعابر المؤدية الى القطاع

رفح ـ من شارلز ليفنسون:

اصطف المواطنون في غزة امام صنابير المياه العامة حاملين الأوعية لملئها بالماء بعد ليلة ثانية من انقطاع الكهرباء، في الوقت الذي يخشون فيه هجوما اسرائيليا واسعا على قطاع غزة يسبب ازمة انسانية.

وتقول اسراء ابو عنزة (16 عاما) وهي تقف في طابور غير منظم امام احد الصنابير العامة «عندما يأتي الاسرائيليون سنحتجز في منازلنا الى فترة لا يعلم مداها الا الله».

وقالت وهي تحمل في يدها اوعية للملئها بالماء واخوتها الثلاثة الصغار يمسكون بطرف ثوبها «نحتاج الى الماء لكي نشرب ونغتسل وننظف ثيابنا».

وكانت اسرائيل قد دمرت محطة الكهرباء في القطاع في وقت متأخر من مساء الثلاثاء. وفي رفح التي تعتمد على المحطة المدمرة في توفير نصف حاجاتها اليومية من الطاقة، اصبح السكان الان من دون كهرباء معظم ساعات الليل والنهار.

وحذرت منظمة العفو الدولية من ان تدمير اسرائيل لشبكات الكهرباء اضافة الى تدميرها ثلاثة جسور في قطاع غزة من «ترك نصف عدد سكان غزة دون كهرباء كما اثر سلبا على امدادات المياه».

وعلى مدى اشهر، ومنذ تسلم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) السلطة وقيادة الحكومة الفلسطينية، يتعرض الفلسطينيون لحصار تدريجي بعد انقطاع المساعدات المالية عنهم وتوقف رواتب الموظفين ومنع المواد الاساسية من الدخول الى القطاع.

وبعد ان اسر مسلحون فلسطينيون جنديا اسرائيليا يوم الاحد، صعدت اسرائيل الضغط على قطاع غزة المكتظ بالسكان.

وبدأت امدادات الكهرباء والغاز والماء في التناقص بشكل سريع.

وقال داوود الحمارنة مسؤول الصيانة في شركة الكهرباء في غزة ان التيار الكهربائي «يتوفر ست ساعات ويتوقف ست ساعات اخرى».

وحتى ذلك يعد تقييما متفائلا. فقد عاش سكان رفح في عتمة متواصلة طوال ليلة الاربعاء. وقدر السكان توفر الكهرباء لمدة ست ساعات فقط في الـ24 ساعة الماضية.

واذا قررت اسرائيل، المصدر الوحيد للكهرباء لقطاع غزة، تنفيذ تهديداتها فستتوقف الكهرباء نهائيا عن القطاع.

وحذر سامي صقر مدير شبكة المياه في رفح من انه «بدون كهرباء فان رفح ستموت».

وتعتمد شركة الكهرباء المحلية على الكهرباء لضخ الماء الى المنازل والمحلات التجارية في رفح. واشار صقر الى ان امدادات المياه الان تقل بنسبة 50 بالمئة عن معدلها قبل التوغل الاسرائيلي.

واكد «ان شركة المياه تعتمد بشكل كامل على الكهرباء».

وقد اغلقت كل المعابر المؤدية الى قطاع غزة. وتوقعت محطات توزيع الوقود نفاد مخزونات الوقود عند غروب امس الخميس، وبالتالي فان المؤسسات التي تعتمد على المولدات للحصول على الكهرباء ستتوقف عن العمل.

وبعد ليلة غاب فيها النوم عن اعين سكان غزة الذين سهروا على ضوء الشموع تحسبا «للاجراءات الصارمة» التي هددت اسرائيل باتخاذها لاستعادة الجندي المخطوف، وقف ابو خالد وقد انتفخت عيناه من قلة النوم امام مضخة البنزين لملء سيارته المتهالكة.

وربما تكون هذه آخر مرة يستطيع فيها ابو خالد ملء خزان سيارته قبل ان ينفد الوقود.

وقال مدير المحطة «اليوم سينفد البنزين (...) آخر شحنة تسلمناها كانت يوم الاحد. ولم نتسلم بعدها شيئا».

وتجلس هناء صقر على مدخل منزل عائلتها المؤلف من طابق واحد وهي تغسل الملابس بيديها بعد ان توقفت الغسالة الكهربائية بسبب انقطاع الكهرباء.

وداخل بيتها تراكم الشمع الذائب على الطاولة وعلى حواف النوافذ.

وقالت هناء وقد امتلأت عيناها الواسعتان بالغضب اثناء حديثها عن المعاناة التي تمر بها بسبب الاسرائيليين «لقد فسدت كل الاطعمة التي كنا نحتفظ بها في الثلاجة من لحوم وفاكهة وغيرها».

وكانت عائلة صقر تمتلك منزلا بسيطا قرب الحدود بين غزة ومصر، الا ان الجرافات الاسرائيلية دمرته في عام 2004 اثناء عملية تدمير شملت عشرات المنازل الاخرى بهدف وقف تهريب الاسلحة عبر انفاق.

ورفضت هناء بشدة الادعاءات بان المسلحين الفلسطينيين الذين اسروا الجندي جلعاد شاليت (19 عاما) هم المسؤولون عن معاناتها، وقالت «اتمنى ان يأسروا خمسة جنود اسرائيليين اخرين».

واضافت وهي تربت على صدر ابنتها البالغة ثلاث سنوات «لا ضير من ان نعاني، فنحن نعاني حتى يتمتع الجيل القادم بحياة افضل».

ويقول العديد من الفلسطينيين انهم يشعرون بالصدمة تجاه العالم، فرغم كل القتلى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، الا ان الازمة لم تتفجر الا بسبب اسر جندي اسرائيلي واحد.

واكد سامي صقر «يوجد 10 الاف اسير فلسطيني في السجون الاسرائيلية. وهم (الاسرائيليون) يأتون ويقتلون عائلات باكملها على شواطئنا» في اشارة الى العائلة الفلسطينية التي استشهدت بنيران اسرائيلية اثناء قيامها بنزهة على الشاطئ في وقت سابق من هذا الشهر.(اف ب)

رجال امن مصريون وفلسطينيون يحرسون الثغرة التي فتحت في الجدار الحدودي ما بين مصر وقطاع غزة (ا ف ب)

مئات الفلسطينيين يفتحون ثغرة عند الحدود مع مصر في محاولة لاجتيازها

■ غزة ـ اف ب: عمد مئات الفلسطينيين امس الخميس الى فتح ثغرة في الحاجز الفاصل بين الحدود الفلسطينية والمصرية في رفح جنوب قطاع غزة، في محاولة لاجتياز الحدود مع مصر رغم محاولة الامن الفلسطيني منعهم، كما افاد مراسل وكالة «فرانس برس».

وقال المراسل «ان مئات الفلسطينيين ومعهم عشرات المسلحين قاموا بفتح ثغرة في الحاجز الفاصل عند الحدود في رفح جنوب قطاع غزة في محاولة لاجتياز الحدود، وقام عدد من افراد الامن الفلسطيني والمصري بمنع الفلسطينيين من اجتياز الحدود».

الجيش الاسرائيلي ينزل العلم الفلسطيني عن مطار غزة الدولي

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

انزل جيش الاحتلال الاسرائيلي امس العلم الفلسطيني عن مطار غزة الدولي الواقع جنوب قطاع غزة، والذي يطلق عليه الفلسطينيون اسم مطار ياسر عرفات الدولي.

واكدت مصادر فلسطينية متعددة ان جيش الاحتلال قام ظهر امس بانزال العلم الفلسطيني من المطار الذي احتله وحوله الى ثكنة عسكرية.

والجدير بالذكر ان مطار غزة الدولي كان من ضمن الاهداف الاسرائيلية الاولى التي تم احتلالها في الاجتياح الاسرائيلي المتواصل لقطاع غزة.

ومن المعلوم ان الطائرات الاسرائيلية قصفت المطار في سنوات الانتفاضة في حين تم تجريف مدرجاته من قبل جرافات الاحتلال قبل ان يبدأ العمل في ترميمه قبل بضعة اشهر.

كتائب شهداء الاقصى تعلن انها اطلقت سلاحا كيماويا على اسرائيل

■ غزة ـ اف ب: اعلنت كتائب شهداء الاقصى المنبثقة عن حركة فتح انها اطلقت فجر امس الخميس صاروخا مجهزا برأس كيماوي على اسرائيل ردا على الهجوم الذي تشنه على قطاع غزة وتوقيف وزراء ونواب من حركة حماس في الضفة الغربية. وردا على سؤال لوكالة «فرانس برس»، قالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي انه ليس لديها معلومات كي تؤكد هذه الادعاءات.

وقال المتحدث باسم كتائب شهداء الاقصى ابو قصي لوكالة فرانس برس «اطلقنا صاروخا محليا يحمل رأساً فيه مواد متفجرة ومواد كيماوية على مدينة سديروت (جنوب اسرائيل) ردا على الجرائم والمجازر الاسرائيلية واعتقال وزراء ونواب في المجلس التشريعي في الضفة الغربية ومحاولة اجتياح قطاع غزة».

واضاف ان «هذا الصاروخ مطور ومداه 18 كلم».

واوضح ان «المقاومة الفلسطينية ستستخدم كل الوسائل المتاحة لمواجهة الاحتلال وصد العدوان».

عباس يطلع مبارك على تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية

■ الضفة الغربية ـ يو بي أي: أطلع الرئيس الفلسطيني محمود عباس الرئيس المصري محمد حسني مبارك، خلال اتصال هاتفي جرى بينهما، على آخر تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، في ضوء تواصل التصعيد الإسرائيلي.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) أن البحث تناول متابعة التطورات والجهود المبذولة لإيجاد حل للأزمة الإنسانية المتفاقمة في الأراضي الفلسطينية.

وجاء الاتصال بين مبارك بعدما ذكرت التقارير أن القوات الإسرائيلية اعتقلت رئيس المجلس التشريعي عزيز الدويك وثمانية من وزراء ونواب وقيادات ينتمون الى حركة حماس، خلال مداهمات قامت بها فجر امس في الضفة الغربية.

وزير اسرائيلي يعتبر حكومة حماس «منظمة قتلة»

■ القدس المحتلة ـ اف ب: اتهم وزير البنى التحتية الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر حكومة حماس بأنها «منظمة قتلة» وذلك بعدما اعتقلت اسرائيل عددا من اعضائها امس الخميس.

وقال بن اليعازر عضو الحكومة الامنية الاسرائيلية ووزير الدفاع السابق من العماليين للاذاعة العامة «انها ليست حكومة، انها منظمة قتلة وزعيمها في دمشق» في اشارة الى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل المقيم في سورية.

واضاف اذا كانت «حماس قررت استخدام سلاح جديد عبر القيام بعمليات خطف، فستثبت لها اننا محترفون في ذلك».

وبخصوص احتمال خطف او حتى تصفية رئيس الحكومة الفلسطينية اسماعيل هنية قال الوزير الاسرائيلي «لا نجري اي تمييز بين الارهابيين، كل الضالعين في الارهاب لا يمكنهم ان يحظوا بأي حصانة».

دفاع متحفظ للسفير الامريكي في بريطانيا عن مواقف بلاده في فلسطين في محاضرة بلندن

روبرت تاتل: نتمنى نجاح المفاوضات في غزة وعدم التعرض للمدنيين الابرياء ولدينا تفاؤل بالنسبة للمفاوضات مع ايران

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

رد السفير الامريكي في المملكة المتحدة روبرت تاتل ردا مقتضبا على سؤال وجهته «القدس العربي» اليه بعد محاضرة القاها في معهد تشاتهام هاوس في لندن عن سياسة امريكا الخارجية وخطتها للدبلوماسية الاعلامية في العالم. وكان السؤال هو التالي: لماذا ضغطت امريكا على الرئيس الفلسطيني محمود عباس لاجراء الانتخابات الاشتراعية الاخيرة، ثم رفضت الاعتراف بنتائج هذه الانتخابات وفوز منظمة حماس فيها، وبالتالي وافقت على قطع الدعم المادي لحكومة حماس ووقف مخصصاتها والمساعدات الدولية التي تتلقاها؟ وهل كان الوضع في فلسطين سيكون على ما هو عليه الان من تأزم وخطورة لو لم تتخذ الادارة الامريكية هذه المواقف المخالفة لتعاليم وقيم كبار ارباب الديمقراطية الامريكية على شاكلة توماس جيفرسون وجون آدامز؟

واجاب السفير تاتل قائلا: «لقد دعمت الادارة الامريكية الانسحاب الاسرائيلي الذي تم من غزة في الاشهر الاخيرة وحاولت التأكد من ان الانتخابات الاشتراعية جرت بنزاهة، وتتمنى حاليا ان تتوصل المفاوضات الجارية لحل الازمة الى نتيجة ايجابية وناجحة». وسأله خبير حضر المحاضرة عن القيم المشتركة بين القيادة الامريكية والعالم التي تحدث عنها في كلمته، وهل امريكا تشارك اسرائيل هذه القيم وتؤيد ما تقوم به اسرائيل في الاراضي الفلسطينية، فقال السفير تاتل: «لقد اوضحنا للقيادة الاسرائيلية اننا نعارض التعرض للمدنيين الفلسطينيين خلال العمليات الاخيرة التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي لاستعادة الجندي الاسرائيلي المختطف». وسأله دبلوماسي عن تأييد رئيس الحكومة البريطاني توني بلير للسياسة الامريكية في فلسطين والعراق، وعما يعنيه هذا التأييد، واذا كان رأي الاغلبية الساحقة من الشعب البريطاني يؤخذ في الاعتبار في هذا المجال، فقال السفير: «لا اعتقد بان سياسة الادارة الامريكية هي حاليا احادية التوجه في الشرق الاوسط. والادارة في واشنطن تدرك وجود خلافات مع بعض حلفائها في سياساتها في المنطقة ومع بعض الشعوب الحليفة في العالم، ولكن هناك توازن يجب ان يتوصل اليه القادة بين ما ترغبه الشعوب وما يعتبرونه الافضل كونهم المتمثلين المنتخبين لهذه الشعوب».

وعن ايران قال السفير تاتل ان امريكا متفائلة الى حد ما بان انضمامها الى الدول الاوروبية الثلاث في التفاوض مع ايران (بعد توقف ايران تخصيبها النووي) سيحقق النتائج. واشار الى انها المرة الاولى منذ عشرات السنين التي تعود فيها اجواء التفاوض الامريكي مع ايران الى حيز الواقع.

وعن موضوع سجن غوانتانامو باي والمواقف الاوروبية والامريكية المختلفة حوله، قال السفير: «لقد اوقفنا في البداية عشرة آلاف مقاتل، ولم نبق بينهم حاليا في السجن سوى 450 ـ 500 سجين في غوانتانامو باي، والرئيس بوش اكد اخيرا انه يأمل في اقفال معتقل غوانتانامو باي، وحاليا تتداول المحكمة العليا الامريكية هذا الموضوع، ومن المتوقع ان يتمكن كل سجين من ان يرفع قضيته الى المحاكم الامريكية لدرسها ومراجعتها سنويا».

وكانت كلمة السفير تاتل، الذي عمل سابقا في ادارة الرئيس رونالد ريغان، وأتى الى الدبلوماسية الامريكية من القطاع الخاص، شددت على اهمية الدبلوماسية العامة (الاعلام) في افهام السياسة الامريكية لدول وشعوب العالم. وقال ان هذه كانت سياسة وزير الخارجية السابق كولن باول، وهي حاليا سياسة خليفته كوندوليزا رايس. واكد ان امريكا تحاول ان تصل الى شعوب العالم وليس فقط الى حكومات العالم. واكد بان امريكا ترغب بان تكون المجموعة الاوروبية مجموعة قوية من اجل تعاون امريكي ـ اوروبي لمواجهة الطغيان في العالم، وفي التعامل الناجح مع الملف الايراني النووي، وفي مشاريع نشر الديمقراطية في الدول التي تحتاج اليها وفي دفع البرامج التنموية الاقتصادية في العالم. كما دعا الى نشر القيم الانسانية العالمية المشتركة وليس القيم الغربية وحدها في سائر انحاء البسيطة، وهي القيم التي بشر بها جيفرسون وآدامز. وبسبب اقتناعه بأهمية القيم العالمية الانسانية المشتركة وجهت اليه الاسئلة المحرجة حول فلسطين وما يجري فيها حاليا. ولعل اجوبته المقتضبة كانت ذات مغزى ولها اهميتها.